

اسبوعية ، ادبية ، انتقادية ، فكاهية ، روائية

ستة مفوضين في سبع سنوات

الدايه – بارك الله في هالبطن الخصيب ياست مريانا . كل سنة ولد . خمسة في عين العدو والسادس عالطريق ، والحبل عالجرار

جرة موس

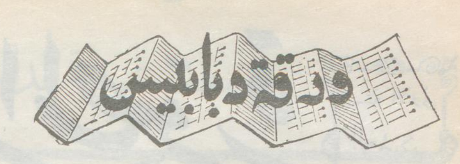
كتبت جريدة «الديبا» مقالا شكت فيه من تعدد المفوضين السامين في سوريا ولبنان ، وتساءلت كيف تستقيم السياسة والادارة اذا كانت حكومة الجمهورية الفرنسوية تغير مفوضيها باستمرار ، فلا يمضي على احدهم عام او اقل ، ولا يكاد يتعرف احوال البلاد ودقائقها ، حتى تستبدله بسواه .

ولقد سبق للصحافيين في هذا البلاد ان تساءلوا مثل هذا التساؤل بدون جدوى ، فهل تعمل الحكومة الفرنسوية بنصيحة «الديبا» فتترك للمفوض السامي الجديد فرصة كافية يعرف فيها احوال البلاد ، وينفذ في الادارة السياسية قاعدة الاستمرار ؟

انا اضم رجائي الى رجاء «الديبا» وألح في استبقاء المسيو بونسو بضع سنوات ليكون عمله مستمراً لعلنا نخلص من عواقب التبديل والتغيير

ولكن اذا لم ينفع رجاء الصحافي ، فهل ينفع رجاء الحلاق ؟ ام ان كلام الصحافي ككلام الحلاق رغوة صابون ؟!! . . .

« حلاق »



١ – صحافي تائه جديد...

كانت تنقصنا بعد «الصحافي التائه» جريدة «النديم» الغراء. ونحن مع احترامنا للجريدتين نقول الرصيفة «النديم» انها من الراغبات في كسر «مزراب» العين

فلقد شاءت ان تكون «صحافياً تائهاً» جديداً، وقد تاهت في رميها الصحفيين الذين جالوا في انحاء الشمال والشوف بسهام مؤلمة، سامحها الله عليها...

وقد سبقها «الصحافي التائه» الى الانتقاد ولكنه عاد فاهتدى، اما جريدة «النديم» فمن لايهتدون، لانها تريد على ماتري الظهور امام الناس بمظهر الخبير في الشؤون العسكرية التي تحدث لنا عنها الكولونل كلمنصون قائد قوات الشوف.

جميل!... وانا اعلن جهارا ان الصحفيين الاربعة الذين زاروا الشوف ليس فيهم احد ممن خبروا الشؤون العسكرية. وربما كان هذا من سوء حظهم. واذا هم صدقوا الكولونل كلمنصون في احاديثه اليهم فقد صدقوه لانهم عرفوه صريحاً صادقاً مالكاً ناصية فنه وكان على الزميلة العزيزة ان لاتكتفي بالقول ان تصريحات الكولونل محشوة بالخطأ، بل ان تظهر مواطن ذلك الخطأ مما هو واجب عليها كصحيفة تدعي معرفة التدابير العسكرية الواجب اتخاذها في الشوف اكثر من رجل عسكري نجرأ ان نقول عنه، مع الاستئذان من الرصيفه، انه قائد خبير.

والصراحة واجبة. ونحن ننتظر انتقادات الرصيفة على تصريحات القائد.. فلعل فيها الشفاء..

اما الصحفيون وما كان عليهم ان يفعلوا، فلقد فعلوه. وقد تفيد النصيحة الا في هذا المقام. وانا اراهن لو ان منشيء «النديم» كان معنا في رحلة الشوف لجاء يزاحم كل زملائه على سرد اخبار الرحلة بتفصيل اطول، قد يكون عليه من البلاغة والمتانة ثوب قشيب يعجز عن نسج مثله الاربعة الذين زاروا الشوف، وربما كان حاز وحده شرف الانتقاد... وانه ليحوز هذا الشرف ان يتفضل ويزور البلد الشوفي كما فعلنا نحن

اما تقولات الناس عن هؤلاء الاربعة، فلهم ان يتقولوا ماشاؤوا فان واجبنا فعلناه. ولا نعتقد ان «النديم» نفسها تخلو من تقولات عليها مع مالها من احترام في القلوب. ومن كان ذا فضل علينا في تلك الرحلة فدلونا عليه لنشكره، فلا اقل من الشكر ان عجزنا عن الوفاء. على اننا لانحفل بانتقاد لاطائل تحته نحن عنه في واد سحيق فالانتقاد نتلقاه في كل يوم. ولقد تكسرت منه فينا نصال على نصال وان الله نفسه لو جاء العالم لما استطاع ان يرضي الجميع.. حتى ولا جريدة «النديم» الغراء...

٢ – تتبيل الحمص اولى!...

ولو وافقني حملة الاقلام لكنت اول من يدعوهم لتحطيم القلم. فهذه صحيفة النديم نفسها ولا نحسبها تنكر الجهد الصحفي قامت في طايعة من قام يكيل لنا الطعن والانتقاد بلا حساب، فكيف بالناس وقد تظاهرت الرصيفة امامنا بانها اكرم من ان تنشر علينا اقوال الناس

وماذا جنينا؟... اننا زرنا الشوف – أرايتم هذه الجناية الفظيعة؟... – واصبنا بنكبة فى الجبية لم تشأ «النديم» الا ان تجعلها مزدوجة، فنكبتنا بتحاملها المستنكر... ولماذا؟.... ذلك مالايعلمه غير اثنين، الله والرصيفة المحترمة

ولكن لا بأس.. تلك هي نتيجة من يشتغل في الادب ويهلك دماغه ليخدم الناس، فلا يجد من الناس الا الانتقاد والتعريض... فشكرا جزيلا

وعلى ذكر الادب نقول ان الشيخ ابرهيم منذر النائب اللبناني اليوم والسيد نعيم صوايا صاحب المدرسة الوطنية في بعبدات اشتغلا ايضا في هذا الفن الناكر الجميل. وكان لهما – قبل الحرب – مكتبة راقية على طريق النهر بذلا فيها جهد ثلاث سنوات وخرجا منها تحت خسارة... بعد جهد ثلاث سنوات.

وفرغت المكتبة فاقام في الدكان – دكان المنذر وصوايا – بائع حمص وفول. لقد اقام فيها ثلاث سنوات ايضاً، فهل علمتم ماذا جنى بعد السنوات الثلاث؟... انه خرج وفي جيبه الف ليرة انكليزية من الربح الصافي...

أليس «تتبيل الحمص» اولى من حك الدماغ والاشتغال بالادب والله انه لاولى... لاسيما متى كان المتفلسف خبر الفن وعركه وكابد مصاعبه الجمة، واذاب «فؤاده» كزميلتنا «النديم» الزاهرة الغناء.

٣ – هل نامت البلدية؟...

بيروت... او بالاحرى تجار بيروت وباعة بيروت يعشقون سقوط الليرة السورية.

فهم يطلعون مع سقوطها ولا يريدون ان يسقطوا عند صعود جناحها هذا استثنار يذهب بقاعدة التوازن.. فكما يتسامح المشترون مع الباعة عند سقوط الليرة فيؤدون لهم الاسعار الغالية هكذا يجب ان يتسامح الباعة مع المشترين عند ماتصعد هذه الليرة المباركة التي قد لاترى العافية الا بعد الف حقبة ٩١٤

وماذا تفعل البلدية؟.. هل نامت؟... ان زيادة اسعار الحاجيات افرغت جيوب الناس فالليرة ارتفعت اليوم وما برحنا نشتري الحاجيات بالاسعار التي كانت فيها يوم بلغ ثمن الليرة العثمانية الذهب اثنتي عشرة ليرة سوريه.. أفلا يكفي زيادة في اجور الترامواي وزيادة في اجور سكة الحديد وزيادة في اسعار الكهرباء حتى نبلى بزيادة في اثمان الخبز والكوسا والباذنجان؟...

قد يكون للشركات التي زادت اجورها عذرها في انها اجنبية وارد بلجيكا وفرانسا، ولكن هل يكون الكوسا من لندن والخيار من باريس والخبز من طولون؟...

اين عيون البلدية؟ سلامة تلك العيون! «بائع دبابيس»



القضاء وتنظيمه الجديد – الاوريان وحملتها

مازالت جريدة « الاوريان » تحمل على المسيو آفييه حملات عنيفة متواصلة لانه اعترف في تقريره – الذي نشرناه في « الاحرار » – بان الادغام قد افلس افلاساً تاماً . وانه يجب العدول عن نظام الادغام الفاسد الى نظام يضمن للمتقاضين حقوقهم . « والاوريان » لاتريد ان يصدر مثل هذا التقرير من قاض فرنسوي ، فهي ماتبرح تقذفه بحممها مع ان المسيو آفييه يحمد كل الحمد على اعترافه بحقيقة يعلمها الكثيرون ويسكتون عن الجهر بها مراعاة لبعض الظروف .

ولقد كنا نود السكوت عن مزاعم « الاوريان » وحملتها ، وان نتركها تتقلب في نار غيظها على افلاس نظام كان بعض المحامين من اصحابها يأملون ان يجعلهم فرسان الميدان في قصر العدلية . ولكن حملة « الاوريان » ونحن على ابواب النظام القضائي الجديد قد تلقي في روع أولي الامر انها تمثل فئة من الرأي العام ، او انها ذات قيمة في مجالس القضاء . لذلك جئنا نكشف الستار عن هذه المناورة التي تندفع « الاوريان » الى القيام بها خدمة للادغام ولتعلم « الاوريان » وليعلم محاميها المعروف ، صاحب الانف الاقنى ، والدسائس الشهيرة ، انه لن يرى نظام الادغام بعد الآن بعينيه ، وانه لن يستطيع ان يصطاد في مياهه العكرة ولو حاول ان يبلغ السماء طولاً . فقد صدر الحكم على الادغام من الهيأتين اللتين تطبقانه ، وهما ادرى من نقابة المحامين ، ومن القضاة الفرنسويين ، فماذا تريد فئة المشاغبين ؟

ان وراء « الاوريان » استاذالانود ان نضيع وقتنا بكشف الستار عن مخازيه . وهو يعمل مع بعض مغاليك على شاكلته على بعث نظام الادغام ، لانه نظام اعرج مطاط يفتح مجالا لامور كثيرة لاتستطاع في نظام قضائي قائم على اسس صحيحة . واصحابنا انصار الادغام يستفيدون من عيوبه ، ويعتقدون انهم بين الترجمة والنقل يكسبون وقتاً وقد يكسبون تمويهاً . لذلك يشق عليهم ان يموت نظام كانوا يرتعون بين تلافيفه ، وكانت العدالة تموت في تضاعيفه .

اننا نثني على المسيو آفيه كل الثناء لانه جاهر بافلاس الادغام ، ولكننا لا نشاطره الرأي في العودة الى المحاكم الاجنبية حتى لا نهرب من « الدلفة الى تحت المزراب » . بل نحن من انصار القضاء الواحد واذا اراد الاجانب ان لا يكتفوا بالضمانة التي يقدمها وجود الانتداب ، وارادوا ان تكون لهم ضمانة في المحاكم ، فليجلس في المحكمة الوطنية ، عضو افرنسي اذا كان في الدعوى اجنبي ولكي يصلح قضاؤنا من عيوبه – والعيوب لاتخلو منها هيأة – فليقم الى جانب المحاكم هيئات مفتشين حقيقيين ، لا مفتشين للتشريفة . وليوجد في الاستئناف او في التمييز اذا شاؤوا احد القضاة الافرنسيين او اكثر ، ليكونوا مثالاً لبعض قضاتنا ، على شرط ان يكونوا من اكفاء القضاة الفرنسويين والافضل ان يعرفوا العربية لا ان يؤتى بعضو ملازم فرنسوي ويعين في محكمة التمييز اللبنانية .

اننا لا نطيل البحث الان في هذا المشروع فقد قتلناه بحثاً منذ سنتين ولكننا اردنا الى القول ان الادغام قد دفن لارحمه الله فلا فائدة من العمل على بعثه ، لان الاموات لا يبعثون ، مع احترامنا لكرامات « الاوريان » وشفاعات الاساتذة الثلاثة الذين يريدون له البعث والنشور

***

لجنة الانتدابات والشعوب المشمولة بالانتداب

في اوائل ايلول من كل عام تجتمع لجنة الانتدابات في جنيف وتدرس تقارير الدول المنتدبة عن كيفية ادارتها البلاد المشمولة بانتدابها ، وتسمع اقوال مندوبي هذه الدول ثم تضع تقريرها وترفعه الى مجلس ادارة عصبة الامم

ومما حدث هذه السنة ان لجنة الانتدابات رأت الشكاوى الواردة من الشعوب كثيرة ، فارتأت في تقريرها ان تسمع اللجنة حديث مندوبي الشعوب الخاضعة للانتداب وما يأخذونه على ادارة الدولة المنتدبة . فما كان من الوزير الانكليزي تشمبرلين الا انه غضب وزمجر وقال هذا فضول وتطفل . ثم غمز مندوبي جنوب افريقية واوستراليا فاندفعوا « يسندون » نظرية الوزير الانكليزي . وقام المسيو بريان فدعم نظرية المستر تشمبرلين ايضاً . اي ان الدول المنتدبة لا ترضى بوجه من الوجوه ان يكون للشعوب المشمولة بالانتداب حق رفع الظلامة التي يشعرون بها الى العصبة التي سيطرت على مقدراتهم وانتدبت لهم من اعضائها مرشداً ومعيناً

الانتداب بحسب المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم ، عبارة عن ارشاد وتدريب ، مشبع بروح الصداقة والمساعدة . والانتداب بحسب الصك الذي وضع في لندرا عبارة عن ادارة مباشرة اتخذت لها من الحكم الوطني ستاراً . فانتداب الصك يختلف عن انتداب المادة ٢٢ المذكورة . وهذا هو السبب في ما نشهده من المشادة والاختلاف بين الدول المنتدبة والشعوب المشمولة بالانتداب

ولقد نص نظام الصك على ان الشعوب المشمولة بالانتداب لا تستطيع مخاطبة عصبة الامم رأساً بما تريده ، بل عليها ان ترفع شكواها بواسطة الدولة المنتدبة . وقد اظهر الاختبار صعوبة تطبيق هذه القاعدة فجاءت لجنة الانتدابات نفسها تقترح تعديل الطريقة ليستقيم الامر فابت الدول المنتدبة ان تقبل ، وغضب ممثلوها في عصبة الامم

فهل نلام اذا قلنا ان بين روح الانتداب وروح صك الانتداب فرقاً عظيماً ؟

« ابو غسان »

حول كتاب

— تاريخ سوريا ولبنان للسيد عمر ابو النصر —

نقد وتحليل = بقلم السيد عمر فروخ

انا لا احب ان انازع المؤلف في مدحه نفسه ولكن هنالك بضعة اشياء لا يمكن السكوت عنها منها نعته كتابه « بالدرس الممتع الجديد » وانه « صرف في تأليف تلك السلسلة اشهرا » فقط وعطف على هاتين بقوله « ونحن حريصين على ان يجد العامل والتاجر والاديب والطالب غناءهم . . » وقد بحثت في الكتاب عن اشياء كثيرة فلم اوفق الى واحدة منها ولكن تلك هي اللغة والالفاظ التي بررت للمؤلف رصف هذه الكلمات مع ان لغة الكتاب تحتاج الى نقد وافٍ

ومن الحقائق التي عثر المؤلف امامها عثرة اليمة قوله « . . وكاد ان يقضي على الباقي جهل العالم لغة مصر الهيروغليفية لولا ان قام في القرن الخامس من عمل على حل رموزها وهو شامبليون الافرنسي . ما هذا يا ابا النصر ! ! ان شامبليون (١٧٧٨ — ١٨٣٢) كان في عداد من جاء في حملة نابليون (١٧٩٧ — ١٨٠٠) من العلماء وقد وجد حجر الرشيد المعروف وتمكن في سنة ١٨٢٢ (اي في القرن التاسع عشر لا القرن الخامس عشر) من حل رموز لغة المصريين القدماء (Larousse, & Brestead's Anc. Hist.. p 52)

وقال تحت رسم الفارس الصليبي ما يعني ان الحروب الصليبية كانت لكلمة فاه بها رجل الكنيسة الاعظم وهذا جرية على التاريخ والعلم معا . فهل يمكن للمؤلف ان يربط جملته هذه ولو برجع واحد والرأي الذي قر قرار المؤرخين عليه ان السبب الديني في الحروب الصليبية سبب بسيط او قل سبب فجائي او مبرر . . (راجع في اللغة العربية فلسفة التاريخ العثماني لمحمد جميل بيهم ص ٨٢ وما بعد و ص ٢٣٧ وما بعدها) .

الكتاب وتقسيمه

ذكر المؤلف على غلاف كتابه ان وزارة المعارف قد قررت تدريس مؤلفه ولكن لم يذكر لاي الصفوف ولذلك سأهمل البحث في مركز الكتاب انما الغرض الوحيد ان يكون الكتاب خاليا من اغلاط لا تجوز على الاولاد التي قرر الكتاب لهم . ولكن مما يؤسف له اكثر من ذلك كون تقسيم الكتاب حسب ابوابه فشلا تاماً فبينما تراه ينص عليك حكاية ديدرو وزوجته تراه قد اهمل ذكر محمد بينما روبنسون في « تاريخ اوروبا العام » لا تاريخ سورية ذكر دائرة معارف ديدرو فقط وفتح لمحمد ولدعوته اربع صفحات واخذنا ذلك على المؤلف كون محمد بلغته ودينه اكبر العوامل في وسطنا اليوم وذلك بشهادة المؤلف حيث قال ان اللغه العربية اليوم هي لغة سورية ولبنان ولكن لعله ظن ان محمداً ولد في بلاد العرب وبلاد العرب ليست سورية مع ان سكان سورية جمع ساميون (عمر ابو النصر صفحة ١٥) اي بشهادة المؤلف نفسه وبلاد العرب من الشعوب السامية ولكن لمحمد بعيسى اسوة حسنة فعمر قد استولد المسيح في الناصرة، « وولد يسوع في بيت لحم اليهودية » (متى ٢ : ١)

المصريون والفينيقيون

لقد اهمل المؤلف ذكر المصريين وكان عليه ان يخصص لهم فصلا مفرداً لان المدنيات الشرقية القديمة اكثرها ان لم يكن كلها مقتبسة عن مدنية مصر وكيف يتسنى للتلميذ ان يفهم فروعاً لا يعرف لها اصولا واغرب من ذلك مفاجئة الطالب (ص ٢٢) باكتشاف الفينيقيين الاحرف الهجائية وهو لم يعرف شيئا عن تطور تدوين الافكار ولو بالاختصار . ولقد ذكر ايضاً (ص ٢١) ان الفينيقيين حملوا المصنوعات الى ايطاليا وسواحل البلطيك . واظن انه يقصد الادرياتيك وهي العدوة المحصورة بين ايطاليا ويوغوسلافية اليوم . اجل لقد انشأ الفينيقيون مستعمرات لهم ما وراء اعمدة هرقل (مضيق جبل طارق حديثاً) ووصلوا الى شواطئ اسبانيا الغربية (Myre, Anc. Hist, 86) . ولعلهم وصلوا الى انكلترة ايضاً ولكن لم اعثر على مصدر يقول انهم وصلوا الى فنلنده وايستونيا وليتوانيه والدنمرك الخ . ومن عثرات المؤلف التي تحتاج الى الاقالة ذكره (ص ٢٢) ان صحائف فخارية اكتشفت في تل العمارة سنة ١٧٨٨ ق . م ويرجع تاريخها الى القرن الخامس . يعني انها اكتشفت قبل ان تكتب — فوا رحمتاه لكم ايها التلامذة من عثرات عمر — اما تلك الرسائل فيرجع تاريخها الى القرن الرابع والخامس عشر قبل المسيح وقد اكتشفت سنة ١٨٨٧ ميلادية . (Myrs 28) وما قاله عن بني اسرائيل انه كان بينهم وبين الكنعانيين حروب شديدة انتهت بانتصار الاسرائيليين عليهم وتأسيسهم دولة يهودية في التاريخ (ص ٣٤) والمؤلف اختصر بهذه الجملة اربعة قرون فقط لا غير فمجيء اليهود كان في القرن الرابع عشر قبل المسيح (Botsford, A Hist, of Anc. wov - lds 42) والمملكة اليهودية قامت في القرن العاشر (Robe - nson's Gen. Hist. Europe p. 41) اضف الى ذلك ان عزائم اليهود كانت تخور امام حصون الكنعانيين ويضطرون الى تركهم في معاقلهم (Nelson, Anc. His of Nedr East p. 41) وقد قال المؤلف ايضاً في الصفحة نفسها ان الاسرائيليين اخذوا لغتهم عن الكنعانيين . ولكن الصواب ان اللغتين اليهودية والكنعانية كانتا تقريباً واحدة فكان الشعبان يتفاهمان بسهولة ، وبطول الزمن ولقلة عدد الكنعانيين امتزج الشعبان وصاروا روحاً (Ditto.) وحابى اليهود محاباة ثانية فقال « وكان بين الفلسطينيين (قوم نزحوا من جزيرة كريت) واليهود مناوشات وحروب انتهت بانتصار اليهود عليهم وتغلبهم على مناوئيهم وصواب ذلك ان المواقع التي جرت كان اليهود فيها دائماً يغلبون على امرهم (Nelson p. 30 Botsford p 42) وجاء (ص ٥) على ذكر سرجون والصواب سرجون الثاني لئلا يضيع القصد على الطالب المبتدي ومثله خسرو الثاني (ص ٣٦)

اليونان والرومانيون والعرب

جاء في كتاب المؤلف ان سلوقي الاول قسم مملكته الى اثنتى وسبعين ولاية بينما بوستفورد وهو متخصص في تاريخ اليونان ذكر (ص ٢٩٨) ان سلوقي المذكور بنى نحوا من خمس وسبعين مستعمرة منها سلوقية على دجلة . وقال عمر ايضا ان ملك مصر نازع السلوقيين

اونتصر عليهم في معركة بانيون (؟) سنة ١٩٨ ق ٠ م ٠ مع ان جميع المصادر التي عثرت عليها تقول ان معركة ماكينزيوز كانت سنة ١٩٨ ق ٠ م وتغلبت فيها رومية على السلوقيين ومما يؤيد ذلك قول المؤلف في السطور السفلى ٠٠٠ وانطوخيوس الثالث (٢٢٣ – ١٨٧) وهذا الذي اغار على بلاد اليونان واشتبك في قتال الرومان فغلبوه ٠ وسنة ١٩٨ ق ٠ م ٠ تقع في ايامه ٠ اما سرزنوبيا وسقوط تدمر فكانا سنة ٢٧٣ ق ٠ م ٠ لا ٢٧٣ (Larousse ; Uyre 518)

ومما جاء في الكتاب ايضا ان ظهور الارثوذكسية زاد في نقمة السوريين على الادارة الرومانية ٠٠٠ وهذا استنتاج في غير محله لان الانشقاق كان سنة ١٠٥٤ م وسورية في ذلك الوقت لم تكن في ايدي الرومانيين لتزيد نقمة سوررية على رومية ٠ مع ان المؤلف نفسه يمر بذلك وربما عن غير قصد (ص ٥٩) لان كل الكتاب من مثل هذه البضاعة ٠٠

ولما جاء دور العرب اراد المؤلف ان يوصف بخانته المترادفات فذحت جيوش العرب بالقومية والخلفاء الراشدين بالوطنية ٠٠٠ ولا ادري بل هو لا يدري كيف تسربت هاتان الصفتان والقرآن يقول « ان اكرمكم الله اتقاكم » وفي الحديث « لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى » اين القومية والوطنية يا عمر ! ان حروب الاسلام كانت نشرا للدعوة ولم تكن سياسة الجمهورية الاولى في اول امرها الا مثابرة واخلاصاً لنشر الدعوة الاسلامية ٠٠٠ » (تاريخ العرب في اسبانيا لمحمد عبد الله عنان ٠ وراجع The Moslem world of To day by L . Stoddard او ترجمة الكتاب نفسه – حاضر العالم الاسلامي لعجاج نويهض صفحة ٦١ عن الجامعة الاسلامية) لقد كان الاحسن ان تكون المسئلة مسئلة قومية ووطنية وعصبية جنسية ولكن الدين هو الذي بنى لنا هذا التاريخ ٠ ونحن لا نبحث فيما كان الافضل او الاجدر او الاحق ان يحدث ولكن فيما حدث حقيقة ٠

الى هنا انتهي مما اريد نقده واترك الباقي لغيري من الذين لهم في التاريخ الحديث يد طولى – وفي التاريخ الحديث من الكتاب اغلاط ايضا – وكان على ابي النصر اولا ان يتروى وان يبقى في مؤلفه او سلسلة مؤلفاته بضع سنين « ولله الامر من قبل ومن بعد » لا بضعة اشهر وربما لا يفوته ان بعض المؤرخين يقضون حياتهم في تأليف كتاب واحد

كلمة الى وزارة المعارف

لقد كان الاجدر بوزارة المعارف ان تطرح الكتاب اولا للنقد او ان تنقده هي لان كتابا سيلقى بين ايدي ناشئة غضة العقول تقبل كل مايلقى اليها يجب ان لايضم مثل هذه الاغلاط ٠٠٠ وانني بهذا النقد لم اقصد الا المدافعة عن حقوق مقدسة لاخواني التلامذة فهلا رحمت المعارف ابناءها وصدفت عن هذا الكتاب واستخلصت بذلك سمعتها؟ مايقول المؤرخون ورجال العلم اذا رأوا الوزارة تقرر مثل هذا الكتاب لتلامذة البلاد ٠ اهذا كتاب تاريخ مدرسي ؟ فما معنى حياة ديدرو وزوجته وكوفييه ومدرسته وكولون وذهابه الى المارتينيك وغيرهم وهلمجرا ٠ وبعد ذلك اما كان الاجدر بعمر ابي النصر ان يجعل عنوان كتابه غير « تاريخ سورية ولبنان » انها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور ٠

الجامعة الاميركية عمر فروخ

امرأة تتخلص من غرامها بالانتحار

وقعت في مدينة ليستر من اعمال انكلترا مأساة غريبة انتهت بانتحار المسز « ايدا اليس فريستون » البالغة من العمر ٣٧ عاما بالاختناق بغاز الاستصباح

وتفصيل الحادثة كما رواها زوجها توماس فريستون امام قاضي تحقيق الوفيات ان القتيلة كانت تشتغل في مصنع النسيج التابع للمستر ارثير بودرل لمدة عامين ومنذ ستة اشهر لاحظ الزوج ان العلاقات بين القتيلة وصاحب المصنع ودية اكثر مما ينبغي ومن ذلك الحين تغيرت عواطف القتيلة نحو زوجها وقد اخبرت زوجها انها ستسافر بصحبة بودرل في شأن من الشؤون الخاصة بالمصنع وزادت على ذلك ان بودرل اخبرها ان حياته المنزلية ليست سعيدة وقال الزوج انه كثيرا ما سمعها تقول : انها لا تستطيع ان تعيش بدون بودرل او بعيداً عنه » وكانت تلوح مليها علامات الانقباض الشديد عند ما اخبرت زوجها اخيرا ان بودرل قطع اواصر الصلة التي كانت تربطها

وجاء المستر بودرل لتأدية الشهادة فقرر ان القتيلة جاءت اليه ذات يوم في اكتوبر الماضي فقالت له ان اليوم المذكور هو يوم عيدها فتمنى لها التمنيات المألوفة في مثل ذلك المقام فاجابته « كيف ينتظر ان يعود على هذا العيد بالسعادة اذا كنت غير سعيدة في بيتي » فاظهر لها شيئاً من العطف ثم اخذت الصداقة تنمو بعد ان بدأت في اوائل هذا العام ولطالما اخبرته القتيلة انها اذا لم تحصل عليه « المستر بودرل » فستختم حياتها بالاختناق بالغاز ولم يشأ الشاهد قطع الصداقة خوفاً من تلك التهديدات ثم دارت المناقشة ذات يوم بين المستر بودرل والزوج في صدد الاقتراح الذي اقترحته القتيلة بان تصحب المستر بودرل في السفر ولكن مسألة السفر تركت جانبا مدة اسبوعين بناء على طلب المستر بودرل نفسه

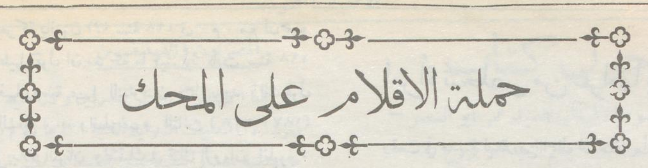
وقال المستر بودرل انه اطلع زوجته على حكاية المسز ايدا فريستون وأخيرا قرر قطع الصداقة بينه وبينها منذ بضعة ايام ٠ وفي التالي جاءته المسز فريستون واقترحت عليه السفر معها والا « ختمت حياتها بالانتحار » ثم طلبت اليه ان يشاركها هو ايضاً في الانتحار ولما عاد الى منزله في مساء اليوم نفسه كانت المسز فريستون موجودة فتوسل اليها هو وزوجته ان تعدل عن هذا الغرام خدمة لاولادها ومن ثم تركت المنزل فجأة

وقرر المستر بودرل انه لم يقبلها مطلقا وانها كانت عالقة به دون ان يتسبب في شيء من ذلك ٠ ثم قال انه لم يغرم بها كما كانت مغرمة به

***

ويظهر ان المسز فريستون بعد ان غادرت منزل بودرل عادت الى دارها فوضعت رأسها في موقد الغاز وانتحرت بالاختناق بالغاز وقد تبين من شهادة الشهود ان ابن المسز فريستون البالغ من العمر ١٥ سنة هو الذي عثر على جثة امه وهي بلا روح في فناء المطبخ

وقد قرر القاضي ان الوفاة حدثت في حالة اختلال في العقل



«قطرات ندى»

... ولو انت دعوتها « السيول المنهمرة » لكنت فيها على صواب . فالراعي مع كل ما اودع « قطرات نداه »من خيال وعذوبة زاد فيها حتى جعلها بحراً بل محيطاً انت لا تخرج منه « كالعصفور بلله القطر » بل كالغريق تقاذفته الامواج من لجة الى لجة

وهل وقعت عيناك على العاصفة تقلع السنديانة الضخمة كما تطير بالاوراق الذابلة المتناثرة عن الاغصان ، هل رأيت السواقي تتفجر فتجرف الى النهر كل ما تلقاه من حي وجماد ، هل ابصرت النار الغاشمة تلتهم الكوخ والهشيم والقصر لا فرق لديها بين الفخامة والحقارة ؟ .. ان شهدت كل هذا كان لديك صورة عن كتاب « قطرات ندى » للاستاذ راجي الراعي حيث يمشي قلم الكاتب جامحاً ينثر الدر كما ينثر الصدف

ويظهر ان للراعي ثقة عمياء بنفسه . فهو غيور على كل كلمة ينفثها يراعه . فلا ينزع الزؤان من حقول ماجت فيها سنابل خواطره ، كالام الضنينة بثمرات احشائها، تغار منها على الاعور كما تغار على السليم

فبينا يحلق صاحب « القطرات » في جو رفيع من الخيال اذا به يهبط الى اسفل الوادي، كالنسر المهيض الجناح ، ثم هو يرتفع فجأة الى القمة ليهبط ويعلو مرات ومرات

ومهما قالوا عن الراعي ، ومهما تقولوا عن انه ينقل عن مؤلفي الفرنجة ، فمن الاكيد ان في رأسه خيالاً كبيراً ، وفي يمينه يراعاً فياضاً، وفي دماغه جذوة من البلاغة ، الا انه عند اكثاره يجهد خياله حتى يمل ، ويجهد قلمه حتى يكل ، ويجهد دماغه حتى تكاد تنطفئ جذوة البلاغة فيه

فيأتيك يوماً بمقال لا زبد فيه ، وتكون قرأت له من قبل مقالات طافحة بالشعر والخيال . وكل مقالات الراعي قائمة على الخيال ، فهو شاعر في كتاباته ، وشاعر حساس ، ومن يطالعه يحس بانه يعشق فكتور هيغو شاعر القرن التاسع عشر ، ويحس بان الراعي لم يترك لذاك الشاعر الكبير كتاباً الا تصفحه واقتبس منه الخيال العالي ، بل اقتبس منه الثورة والتطرف في الافكار

فان الراعي لمتطرف وثائر ، يهيم بالهدم والتدمير ، ولا يرى الحسن الا في الهدم والتدمير ، بيد ان تطرفه يخمد احياناً ، فينقلب من صفوف الاباحيين الى المحافظين ، وهكذا دواليك ، ولا بدع ، فقد قال في « قطراته » ان التناقض من مزايا الخيال الكبير ...

لقد افاض الراعي في تحبير مقالاته حتى امسى لديه منها الاكداس . وفي تلك الاكداس غث وسمين، والغث اكثر من السمين ، غير ان حكمنا عليه هنا في ما حواه كتابه الثاني من « القطرات » وكتابه الثاني ككل مقالاته يجمع للبليغ والركيك ، والركيك في المقالات اكثر منه في « القطرات » نفسها حيث جاء الراعي بكل ما عنده من قوة وخيال وشعر وفكر ، وكم تستحب ان تسمعه يقول : « كلما رأيت الافق الجبار شعرت باني لا ازال طفلاً » ومثل هذا الطراز في قطراته كثير .

وصاحب « القطرات » غريب في افكاره . وغرابة تلك الافكار تدعوك الى الوقوف عليها ، الا ان اسلوبه — واسلوبه جميل — يخونه المرة بعد المرة فيمثل لعينيك على نغم واحد ، وربما بدأ الراعي مقالاً وختمه على وتيرة واحدة ، فلا يلمس فيه من يطالعهُ غير افكار شعرية منثورة هنا وهناك حتى ليكاد يضيع في هذا البحر الزاخر بالكلمات المرصوفة بعضها فوق بعض

وما اقدر الراعي على سبك المعنى الواحد في قوالب متعددة . فان دماغه طافح بالمعاني الواحدة الكثيرة الاساليب ، وقد لا يصعب عليه ان يكتب مقالاً اول جملة فيه لا تخرج عن معنى الجملة الاخيرة بسوى الطلاء الخارجي حيث تلعب يد الرسام والشاعر فيبهرك بالوانها الحمراء والخضراء والصفراء لينسيك بواطنها الفارغة الجوفاء

انا لم اقرأ الراعي مرة الا شعرت بان امامي رجلاً واقفاً على اكمة عالية منبوش الشعر ينظر غاضباً الى جموع امامه ويريها الافق والنسور والارواح والاشباح والاخيلة والاجنة والصواعق وومضات البرق ، ويناديها للحاق به لغزوة الفضاء

والجميل في الراعي انهُ يأتي بمواضيع جديدة ، فان يسبقهُ سواه الى تلك المواضيع قام هو يعالجها من وجهة جديدة ، الا انه يردد معانيه الواحدة في مقالات كثيرة . واذا لم يوفق صاحب « القطرات » في كل ما كتبهُ فليس التوفيق بالحليف الابدي لابناء القلم ،ويكفي ان يأتي الكاتب بما يدل على روحه ومتانته في معظم ما يخطه ليكون كاتباً ، وليثق بمقدرته الناس ، اما ان تهجره البلاغة حيناً، فهجرها اياه لا يدل على انهُ خرج عن علمه وشهرته ، فان اكبر القادة في العالم ادبروا في الحروب منهزمين ولم تنل الهزيمة من شهرتهم ومقدرتهم

للراعي خيال شاعر . ولكنه خيال تغلب فيه الصور على العواطف . بل هو يرسم رموزاً لا يتخللها شيء من العاطفة . وكتابتهُ مع كل هذا من طيبات المؤلفات العربية الحديثة . وكل عيبه انهُ مكثر. وفي الاكثار جاء خياله غير صاف وغير نقي ، وجاءت بعض قطراته غامضة ، فكادت تضيع ميزتهُ . وفي وسعه ان يعيد لبعض كتاباته صفاءها ونقاوتها اذا هذبها ونزع عنها فضولها، وانما نقول له هذا لاعتقادنا انه لم يكتب ما كتبهُ لنفسه بل ليطرب جماعة قرائه ، وللقراء حقوق على المؤلف اذا هو حرمهم اياها اغفلوه

كرم ملحم كرم

صفحة شعر لشعرائنا العصريين

في الغربة

يا حنين الفؤاد في سكون الظلام
بين دمع الوداد ودموع المدام
ورجاء وخيبة واشتياق وسقام وغربة وانسحاق
انشد الليل من صفائك شعراً هو اصفى من ادمع العشاق
يانوا يا خزام اسقياني مدام
مزجتها الذكرى بدمع المآقي

من شعاع القمر وشعاع المدام
واغاني السحر وسكون الظلام
يتهادى في مسمعي كل حين الف لحن زاه ولحن حزين
يبعث العود في ضلوعي صداه شجناً باسماً يداوي شجوني
يا ليالي الهيام ما لحال دوام
فاسعديني دقيقة واهجريني

غربة في البعاد غربة في الوطن
شقوة في الجهاد شقوة في الوسن
عيشنا يا أخيَّ عيش قاسي فاغرق الهم في بحار التناسي
وامزج الخمر واسقنيها بورد وبفل وياسمين وآس
طف بهذي الدمن قبل يوم الكفن
اذ يغيب الجميع في الارماس

امين مشرق

***

غادرت شوكك نافذاً

اصدَرْتَني ، وحميتَ وِرْدَك وأضعتني ، وحفظتَ عهدك
قد كنت طابع مهجتي فثلمته وكسرت بندك
وتركتَ قلبي ، من ظما في نزعه ، يلتاع بعدك
قد مات لولا فضلةٌ نَعَشته ، يوم رشفتُ شهدك
وبقية من نشر بُردك مذ نشرتَ عليَّ بردك

قد كان أخلق بالوفا لو صنتني ، وأصون ودك
وحفظت قلبك ثابتاً وتركتَ للميَلان قدك
وانا سميرك ان صحو تَ وإن غفوت رعيتُ خدك
وتحوم روحي حول مهدك والجمال يُفيء مهدك

ظلماً ، جفوتَ ، وقسوةً فقطعتَني ، ولويتَ قصدك
وشماتةً أجزيتَني والقلب صُبَّ عليك وحدك
غادرت شوكك نافذاً بشغافه ، وحملت وردك
أنكايةً ، وانا ازيدُ توسلاً ، فتزيد صدك

رفقاً بروحي وهي انت فما السبيل لاستردك
ان لم يكن سولي فاولى بالمروءة ان تردك

عندي من الشوق المذيبِ اليك ما لو كان عندك
لعداتَ عما سُمتني وذكرتَ ، لو انصفت ، وعدك
ورجعتَ مُعتنقي وقد طوقتني وشددتَ زندك

المحامي
مراد ابي نادر

***

حملتني ما لا اطيق

عاهدتني وحفظتُ ودك فعلى مَ انت نقضت عهدك
يا مالكي رحماك اشمتَ العدي وقتلتَ عبدك
حملتني ما لا اطيق وقلتَ مت في الحب وحدك
أني فللت يدي ... أما وسَّدتني بالامس زندك
في روضة كنت الامير بها وكان الزهر جندك
وسدتُ جيدك ساعدي ونثرتُ بالازهار خدك
ورشفتُ ثغرك والطلى وقطفتُ والرمان نهدك
واخترتُ وجهك روضتي ارتادها واشم وردك

....

الافق ازهر بالنجوم ... فهل نثرت عليه عقدك
والبان رنحه النسيم فهل اعرت البان قدك
جلّت صفاتك : لا اطيق بيانها فاطيق حدك
بلغت بك الاوج الرفيع وانت لم تبلغ اشدك

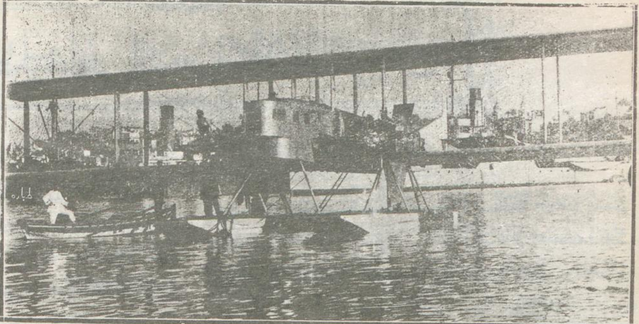
....

انكرت عرف شمائلي أوَما نشرت عليَّ بردك
وزعمت اني ساحر أوَما قرأت السحر عندك
عودتني أن لا ابيت الليل او اشتار شهدك
ثم انقلبت : فهل علمت بما جرى = يا ريم = بعدك

نزيل البلقاء
« الحوماني »

***

الأحرار المصورة
اسبوعية . ادبية . انتقادية . فكاهية . روائية
اصحابها : سعيد صباغه ، جبران تويني ، خليل كسيب
عنوان المخابرات : ادارة الاحرار المصورة
الاشتراك في سوريا ولبنان ٣٠٠ غرش سوري
وفي الخارج جنيه مصري



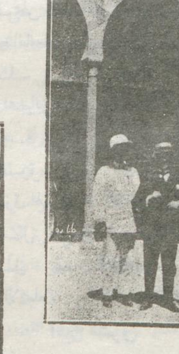
الطيارة المائية الفرنسوية التي مرت ببيروت في ٧ الجاري (تصوير خوري وسعاده)



آخر صورة للمسيو بونسو العميد الجديد



الشيخ حسين قيس مع عقائل الضباط والموظفين امام سراي حاصبيا



رئيس الجمهوريه بين المسيو سولومياك
وقرينته في رواق سراي
الشهابيين بحاصبيا



رئيس الجمهورية وقرينته مع وزيري الداخلية والزراعة عند وصول الموكب الى



نسيب بك البكري فشكري بك القوتلي فالدكتور عبد الرحمن بك الشهبندر
جالسين في احدى قرى الغوطة قبل الهجوم الافرنسي الاخير على معاقل الثوار فيها

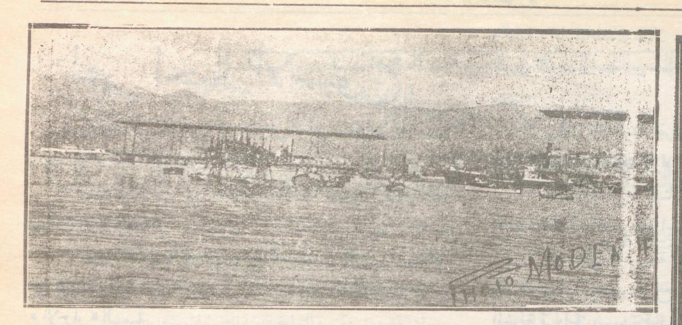




المشانيق الترك حلمي بك نائب اردهان

جاويد بك

الد



منظر من مناظر الطيارة المائية داخل ميناء بيروت (تصوير خوري وسعاده)



غراندوقة لكسمبورج مع زعيم بني تميم اثناء رحلتها في صحراء افريقيا

المرحوم عادل بك النكدي الدكتور في الحقوق الذي جاء من باريس للاشتراك في الثورة فقتل في معركة سيدي كناس قرب دمشق



الجنرال كونديليس

عيم الحركة الثورية الاخيرة في اليونان خارجاً من وزارة الحربية بعد اسقاط الحكومة

* * * * * * * * *



غراندوقة لكسمبورج مع صهرها البرنس سيكست دوبوربون على سطح الفندق الكبير في الصحراء الافريقية



نائل بك سكرتير حزب الاتحاد والترقي

م بك

اهم اخبار الاسبوع

— ينتظر وصول المسيو بونسو المفوض السامي الجديد الى سوريا ولبنان في اواسط شهر تشرين الاول

— قررت فرنسا وتركيا احالة قضية الباخرة « لوتيس » الى محكمة العدل الدولية في لاهاي

— تنوي الحكومة العراقية وضع نقد جديد خاص بها وستطلق على الليرة العراقية اسم « دينار » كما روى وزير مالية العراق لجريدة « الاحرار » اليومية

— طلب بعض الاعضاء في لجنة الانتدابات الدائمة سماع اراء البلاد المشمولة بالانتدابات مع اراء الدول المنتدبة فرفض ممثل فرنسا وانكلترا اجابة هذا الطلب

— يقال ان المفاوضات السياسية لاتزال على حالها في باريس بين بعض رجال الحكومة الفرنسوية وبعض السوريين وورد في كتاب من باريس ان الشيخ تاج الدين الحسيني يشتغل ليكون رئيساً للحكومة المنتظرة .

— كان المصرف السوري قد ازدخر النقود الذهبية في صناديقه الا انه عاد في الاخير فرماها للتداول في الاسواق بعد ان ضج من استبداده التجار والاهلون

— عطلت السلطة في دمشق جريدة العمران لنشرها خبراً حذفته المراقبة والتعطيل لمدة شهر واحد

— دخلت المانيا عصبة الامم باجماع الاصوات وتقرر انشاء تسعة مقاعد غير دائمة في مجلس العصبة بدلا من ستة

— نفت الحكومة السورية في بلاغ رسمي خبر الشقاق الواقع بين وزرائها ولكن الدلائل تشير على ان الشقاق حدث لكن الحكومة شاءت نفيه

— وصل الملك فيصل الى جنيف ويقال انه قابل بعض رجال عصبة الامم وتحدث اليهم عن سوريا

— يتذمر الاهلون جدا من زيادة الضرائب والرسوم وعلمنا ان في نية بعض القرى الاحتجاج على هذه الزيادة القاتلة

— شاع ان توفيق هولو حيدر قتل وهو يقاتل الجيش وتفيد بعض الانباء انه لايزال حياً . . . كم قد نعيت وقد مت بينكم . . . ثم انتفضت . . .

— نشبت فتنة عسكرية في اسبانيا اخمدتها الحكومة فى الحال وهنالك نبأ يدل على قرب انتهاء « الديكتاتورية » في البلد الاسباني

— رفضت الغرف التجارية الاجنبية في تركيا ان تبدل اسماءها من اسماء « اندية » او « جمعيات » كما اوجبت عليها الحكومة التركية

— وقع نزاع بين ابن سعود والحكومة الانكليزية على معان والعقبة وهما المقاطعتان اللتان سلختهما انكلترا عن الحجاز وضمتهما لشرقي الاردن وحجة ابن سعود ان المقاطعتين هما للحجاز ولا يتخلى عنهما .

— منحت الحكومة الفرنسوية وسام جوقة الشرف للقائد غاملان اعترافاً بجهوده في مقاتلة الثوار في سوريا

— طلبت الحكومة اللبنانية من حكومتي مصر وفلسطين تسليمها الامير عادل ارسلان وحليم الجردي

— زار رئيس الجمهورية اللبنانية والمسيو ده ريفي المفوض السامي بالوكالة جهات الجنوب وصرح المسيو ده ريفي هناك ان تعمير القرى المخربة في الجنوب سيتم قريباً

— اصطدم جناح طيارة افرنسية بشجرة عالية قرب بعلبك فتعطلت الطيارة واصيب السائق برضوض خفيفة

— باشرت بعض الشركات صاحبة الامتيازات وضع موازناتها على اساس الذهب

— نقلت السلطة جميع معتقلي الحسجة الى لبنان ففريق اقام في اميون والفريق الثاني اقام في دوما

— انسحبت اسبانيا من عصبة الامم لاخفاقها في المقعد الدائم

— راجت اشاعات عديدة عن تعيين الجنرال بيوت خلفاً للجنرال غاملان في قيادة الجيش الفرنسي في الشرق

— غادر حمزه الدرويش البترون الى جبل الدروز ليساعد على استسلام ثائري الجبل

— احتج النائبان الداعوق وارسلان على تحفظات الانتداب الاربعة في الدستور اللبناني ورفعا احتجاجهما الى عصبة الامم قبل تصديقها الدستور الذي سيطرحه عليها المسيو ده جوفنيل

— وصلت بيروت ثلاث طيارات تجارية ثم غادرتها والمقصود من رحلة هذه الطيارات تشجيع الطيران التجاري بين فرنسا وسوريا

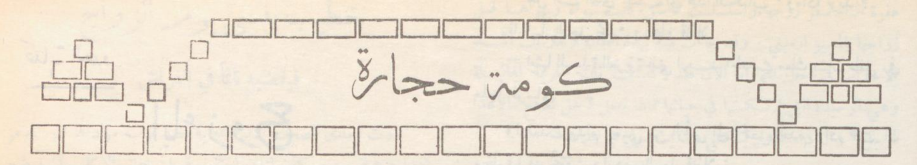
— اشترط المسيو بونسو على حكومته ان تكون مدة تعيينه في سوريا ولبنان اربع سنوات على الاقل وقد قبلت الحكومة الفرنسوية بذلك

— بدأت جريدة « الايكوده باري » تنشر مذكرات عبد الكريم زعيم الريف المستسلم للفرنسويين

— اصبح عدد المستركين في حلب يزيد على الالفين وقد بدأوا يغادرون الشهباء الى تركيا

— نشرت السلطة بلاغاً رسمياً ذكرت فيه انه تقرر نهائيا الرجوع الى التعامل بالنقد الذهبي على ان تبادل الورق السوري يظل معمولا به في الوقت الحاضر تلافياً لما يمكن ان يحدثه نزعه من الازمة في الاسعار وستكون معاملات الحكومة والشركات على اساس الذهب

— هدأت الحال في الجهات الحربية في سوريا في هذا الاسبوع ولم يقع غير مناوشات طفيفة في جهات دمشق



منتخبات من افكار فكتور هوغو

لفيكتور هوغو كتاب طبع بعد موته عنوانه : « على هامش حياتي » . كتبه في المنفى وهو يعاني الام المرض ويصارع نوبات الحمى وقد اودعه الكثير من الافكار التي سماها كومة حجارة وهي تأملات في شتى من المواضيع . فمن درس الاخلاق الى السياسة الى الحب الى المرأة الى الله الى الخلود وهلم جرا . فكأنك تقرأ في تلك الصفحات — التي ابدع بنسجها ماشاء الابداع وشاءت العبقرية — وصية الشاعر وما بلغ اليه كبير عقله وسمو حكمته وبعد نظره في الفلسفة العقلية وقد عزمنا على ان ننقل للقراء نتفاً من هذه الدروس العالية والحكمة البليغة متخذين لها العنوان الذي تقراه في رأس هذه الصفحة ، وهو العنوان الذي وضعه صاحب الكتاب لهذه الجمل قال :

في القلب متسع لمختلف العواطف كما ان في السماء متسعاً لمختلف النجوم

الذكاء هو الزوجة والخيال هو الخليلة والذاكرة هي الخادمة

من لاقلب له لاعقل صحيح له

الثورة هي السكين التي قطع بها التمدن الاغلال التي كان مقيدا بها

فولتير هو اللغم وميرابو هو الانفجار

الرجعيون هم القارب يصعد ضد التيار ولكنه لايمنع السيل من الانحدار .

الحيوان يدري ولا يدري انه يدري . اما الانسان فانه يدري ويدري انه يدري .

ينم الفن عن التمدن كما ينم عبير العطر عن الزهرة

الكتاب والفقها والعلماء يصعدون على السلالم . اما الشعراء والفنانون فانهم طيور تحلق في فضاء اللانهاية .

الالم انواع . كلّ يتألم كما يستطيع .

تصدّق عن الناس ماتفعله انت نفسك

الضمير هو الله في باطن الانسان

السعادة لاتعلم الانسان شيئاً

الثور يتعذب والمركبة تئن

الكبرياء هي الاسد والانانية هي النمر والغرور هي الهرة

القوة الحقيقية هي التي جعلت شعارها : ليس من قوة

من لم يستطع ان يكون فقيرا لايستطيع ان يكون حرا

احذر الذي يفرح للاساءة اكثر من حذرك الذي يفعلها

كثير من الاصدقاء هم كالساعة الشمسية لايرقمون الا الساعات التي تبزغ فيها شمس سعدك

ليس الفيل باقوى على النملة مما هي النملة عليه

العالم يعلم انه لا يعلم

اذا قدّمت عقرب الساعة فلا تظنن انك تغير سير الوقت

البطالة اثقل المصائب

الحمق يقول والغرور يفعل

البطالة سعادة الاولاد وشقاء الشيوخ

ارديا الناس يحسدون ويبغضون . هذه طريقة اعجابهم

الرجل الفاضل يسعى ليكون مفيداً . اما الخبيث فانه يسعى ليجعل الناس بحاجة اليه

يرى الناس الفضائل عن بعد اما النقائص فعن كثب

لو لم تكن هنالك حياة ثانية لما كان الله شريفاً

الموت اشبه بتبديل ثياب

الطبيعة صرحت لي بأن الله موجود

يستطيع المفكر ان يكون خطيبا عند مايريد

ان تكن الثورة الفرنسوية الكبرى رعباً فان لويس الخامس عشر هو الفظاعة بعينها

ان للنفس اوهاماً كما للعصفور اجنحة ولولا الاوهام لتداعت النفس

ان العالم المادي قائم على التوازن اما العالم المعنوي فقائم على العدل

الضمير يفيد ان الله موجود في الانسان

في المرأة الكاملة لابد من ذاتيتين : الملكة والامة

لا يمكن القول « الله شريف . الله فاضل . الله عفيف . الله مخلص . » انما يقال « الله عادل . الله رحيم . الله كبير . الله حق » ولماذا ؟ . . . لان الشرف والفضيلة والعفاف والاخلاص من المشتقات ، بينما العدل والرحمة والعظمة والحق هي الاصل

لماذا لا يقال عن الله انه فاضل ؟ . . ذالك لانه عنوان الكمال

في الثورة كل الناس ضحايا وليس المجرم احداً

ان هنا حفرة بالقرب منا . فنحن الشعراء نستنزل الوحي من على جنباتها وانتم يا رجال الحكومة تنامون فيها

لديك وسيلتان لتتكرن على الحياة : فاما ان تمي كالنساء والاولاد لان هؤلاء لم يتقدموا للامتحان . واما ان تصبح كالمفكرين والحكماء فهذه الفئة قدمت امتحانها بكاملها

ان الوزراء الكبار الحقيقيين هم الذين يشتغلون بحوادث جيلهم كرجال يعرفون عند الحاجة ان يشتغلوا بافكار هذا الجيل

« خليل »

حكاية العدد

اباء زوج

المسيو ارميني رجل طويل القامة ، ضخم الجسم ، غزير الشاربين ، حسن الهندام ، كبير النفس

ودخل ذلك الرجل يوماً على زوجته بعد تناول الغداء وقد وضع المونوكل على عينه يستأذنها في الخروج فأذنت له

ولما انصرف الزوج غادرت كلير ارميني زوجته القاعة التي كانت فيها وجدرانها مزينة برسوم افراد اسرة روجها العظام ، وصعدت الى غرفتها ، وبقيت منفردة بنفسها وقد اطلقت لافكارها العنان ، بشأن كتاب وردعليها من مجهول يطلب فيه مقابلتها ليحدثها في امر هام ، وارتسمت على محياها علامات الحزن العميق والخوف الشديد وباتت توجس شرا لانها خشيت ان يكون سرها الرهيب قد اكتشف

وارادت ان تطرد الخوف عن قلبها فلم تستطع ووقفت امام المرآة فارتاعت لاصفرار وجهها الذي اصبح كوجوه الموتى

وجعلت تناجي نفسها قائلة

— ماذا افعل يا ترى ؟ هل ابقى لمقابلة ذلك الرجل . او اخرج حتى لا يجدني اذا حضر . وانجو من شره

واستصوبت الرأي الاخير وعولت على العمل به ، ودقت الجرس فجاءت وصيفتها لتصلح امرها وتلبسها رداءها وبعد خمس دقائق خرجت مدام ارميني تسير الهوينا

ووصلت الى شارع سنت جرمين واجتازت الجسر حتى اذا وصلت الى حي بعيد سمعت الساعة تدق اربعة الاعشر دقائق فارتاعت وعاودها الخوف وصممت على العودة من حيث اتت لترى ذلك الرجل الذي سيأتي الى بيتها

واوقفت سيارة وامرت سائقها بالعودة بها الى البيت فاطاع امرها ، ووقفت السيارة امام القصر المنيف ونزلت تسرع الخطى ودخلت الى ممر الحديقة فقابلها خادم وقدم لها بطاقة وقال لها

— ان صاحب هذه البطاقة قد جاء منذ هنيهة وهو يزعم ان سيدتي تريد مقابلته فصدقته وادخلته الى الغرفة الصغيرة المجاورة للمكتبة

وقرأت كلير البطاقة فاذا عليها اسم « مسيو راديل »

وادركت انه الاسم الموقع به على الكتاب الذي استلمته في الصباح

وقالت للخادم

— حسنا انني ذاهبة لاراه

واسرعت الى الغرفة بدون ان تنزع قبعتها او تخلع رداءها . ولم تكد تدخلها حتى رأت رجلا طويل القامة ، أصلع الرأس . اجرود . وقد وقف ذلك الرجل ينتظرها وكانه تمثال لا يتحرك . واجال فيها النظر بدون ان يفوه بكلمة

وقالت له كلير وهي تتظاهر بالرزانة وعدم الخوف

— هل انت الذي كتبت الي هذا الكتاب . وماذا تريد ؟

فاجابها الرجل بخبث ودهاء قائلا

— ايتها السيدة العزيزة انني اريد الحديث معك بشأن طفل في ملجأ فرساي

وارتعدت مدام ارميني من الرأس الى اخمص القدم وادركت ان مخاوفها قد تحققت واردف الرجل قائلا :

— لقد ادركت الان من ارتعادك يا سيدتي . ان ما سمعته بشأن الطفل كان صحيحاً . انه يوجد في ملجأ فرساي التي تديره الآنسة جوس طفلة صغيرة تبلغ من العمر تسع سنوات او عشر . وقد جيء بها الملجأ منذ ثلاث سنوات وتسمى هذه الطفلة سيسيل لاميه . ويقال انها يتيمة لا اهل لها . ولكن سيدة غنية يدعوها الناس مدام ارمان تقوم بالنفقة على هذه الطفلة . وتلك السيدة من اسرة عريقة في المجد بل من احدى الاسرات الارستقراطية ، وهي تذهب خلسة لرؤية الطفلة وتحترس اشد الاحتراس حتى لا يراها احد وقد لبثت الانسة جوس محتفظة بهذا السر لا تبوح به لاحد لان صمتها كان يدر عليها خيراً ويأتيها بالمال الكثير

ولكن احدى العاملات في ذلك الملجأ ارتابت في امر تلك السيدة والطفلة التي تنفق عليها . وجعلت تتجسس وتتلصص حتى وقفت على الحقيقة . وعرفت ان السيدة اسمها مدام ارميني وان الطفلة ابنتها . وتلك العاملة اسمها لاجين وقد اصبح اسمها اليوم مدام راديل لانني تزوجتها وافضت الي بهذه المعلومات

وتوقف راديل عن الكلام ليرى تأثير اقواله على مدام ارميني ولكن هذه كانت قد استعادت رباطة جأشها واجهدت نفسها حتى لا تقع غائبة عن رشدها . واردف قائلا

وقد استأنفت التحقيق فيما اسرته الي زوجتي فعلمت ان المسيو ارميني سافر منذ احد عشر عاماً الى اميركا بمهمة واقام فيها سنتين ولم يأخذ زوجته معه . وبقيت هذه مع خادمة عجوز امينة في خدمتها وعمدت الى السفر للرياضة معها ولم اعلم ما حدث بعد ذلك . ولكن كل ما اعرفه انها وضعت الطفلة منذ ثلاثة اعوام في الملجأ . ولا يهمني غير ذلك الان اما ما حدث في المدة بين سفر الزوج ووضع الطفلة في الملجأ فليس لي شأن فيه ولا يهمني البحث عنه

وقد كتبت اليك . نعم انني معجب بكرم اخلاقك ورقة عواطفك لانك لم تتركي ابنتك من الخنا . ولم تهملي امرها كغيرك من الامهات . ولكن المسيو ارميني رجل شديد الغيرة على شرفه واسمه ، وهو يحتل منصباً رفيعاً وله ثروة كبيرة ومقام سام في الهيئة الاجتماعية . ومن جهة اخرى فانك من اسرة عرفت بالتقوى وشدة المحافظة على الشرف ولست من النساء اللواتي يستسلمن للاهواء او الطائشات اللواتي لا يكترثن لحسن السمعة . وما دام الامر كذلك فقد اصبح اتفاقنا سهلا هينا لا سيما وانا لست من المتطرفين الذين يطلبون شيئاً عسيرا بل انني اكتفي بالقدر اليسير ازاء صمتي وكتمان السر . فقولي لي الان يا سيدتي . ما هو المبلغ الذي ترضين بدفعه لي كل شهر ؟

ولم تفه كلير بكلمة بل لبثت تطيل النظر في الرجل الذي يهددها بافشاء ذلك السر الرهيب وعرفت ان ما يقوله حق لانها ارتكبت

هفوة اثناء سفر زوجها واستسلمت لعاشق كانت تهواه ويهواها قبل زواجها بالمسيو ارميني . وقد جاءت منه بهذه الطفلة فاحترست اشد الاحتراس في اخفاء اثمها اما الان فقد اكتشفت تلك الجريمة الهائلة وهي الوحيدة التي ارتكبتها في حياتها فماذا تفعل ؟ هل تدفع مالاً لهذا الرجل ؟ وان دفعته هل يكتفي ولا يسترسل في اطماعه ؟

وطال سكوتها ونفد صبر الرجل فقال

— مالك لا تجيبين يا سيدتي قولي ما هو المبلغ الذي ترضين بدفعه كل شهر

وفي هذه اللحظة فتح الباب بعنف ورأت كلير زوجها داخلاً فارتعدت واستندت الى الجدار حتى لا تقع . ونظر الزوج الى زوجته وقد انتصبت قامته وقال بإباء وشمم

— أيتها العزيزة انني اسألك المعذرة والعفو فيما سببته لك من الالم والحزن بسبب الغلطة التي اقترفتها واشكرك على ما ابديته من الشجاعة والصبر

ونظرت كلير الى زوجها بدهشة واردف هذا قائلاً

— عند عودتي الى البيت شعرت ببعض الضجر فجئت الى المكتبة لاخذ كتاباً اقتل الوقت بمطالعته وسمعت الحديث الذي دار بينك وبين ذاك الشقي

ثم التفت المسيو ارميني الى راديل ورماه بنظرة تدل على الاحتقار وخاطبه قائلاً

— انك رجل افاق محتال وشرير دنس ان الطفلة التي في ملجأ فرساي هي ابنتي . وليست ابنة زوجتي النقية الطاهرة . وقد ولدتها خليلة كنت شغوفاً بها قبل سفري الى اميركا . وماتت تلك الخليلة . فاعترفت بجريمتي لزوجتي بعد عودتي من اميركا . وقد صفحت عني وغفرت لي زلاتي ورضيت منة منها وكرماً ان تقوم بالعناية على تلك الطفلة البريئة هذه هي الحقيقة . فاخرج من هنا واغرب عن وجهي ايها الشقي السافل . بل يحسن ان استدعي الشرطة للقبض عليك

وقال راديل متوسلاً متذللاً

— لا تدع الشرطة يا سيدي . انني رجل رب عائلة واقسم لك بأني سأحفظ سرك حتى القبر ولن ابوح به لاحد

وخرج الرجل وقد اطلق ساقيه للريح . اما كلير فلبثت صامتة لا تحير كلاماً وقد تولاها الذهول وجعلت تسأل نفسها قائلة

— لماذا لجأ زوجي الى هذا العمل . ولماذا انقذني وتساهل معي وغفر زلاتي . هل لحبه اياي . او لان الجريمة طال عليها الزمن او لانه رجل ابي النفس يخاف على اسمه وشرفه فلا يرضى ان يقف الناس على سر هذه الجريمة

وارادت ان تسأل زوجها هذه الاسئلة فلم تجسر

اما المسيو ارميني فقد غادر الغرفة بدون ان يفوه بكلمة . وبقيت وحدها فريدة وعرضة للافكار المحزنة ولم يعد زوجها يحدثها بكلمة بل هجر فراشها بالرغم من وجوده معها تحت سقف بيت واحد فكان عقابه صارماً بل اشد من الطلاق والقتل . وهكذا احتفظ الرجل بشرفه وعاقب زوجته الخؤون شر عقاب فهجرها . ولم تستطع ان تشكو بل ظلت تخافه وتتمنى لنفسها الموت فراراً من صوت الضمير ومن انتقام زوجها الشريف

خطيب ينسى يوم الزواج

فيقضيه نائماً في الفراش

روت احدى الصحف الانكليزية قصة غريبة مؤداها ان المدعو آدوارد هينز من سكان لندن اختفى قبيل حفلة الاكليل ببضع ساعات وقد وجد في فراشه يغط في نومه بعد ذلك بيومين فيكون قد قضى ٣٦ ساعة دفعة واحدة

وقد ذهبت الآنسة بيتريس بيلي المحبوبة من كافة سكان الجهة التي تقطن فيها الى الكنيسة في الميعاد المحدد لحفلة الاكليل ، وقد تبعها الى الكنيسة مئات من الاصدقاء . وكان قد سبقها اليها راعي الكنيسة وشبينها والرجل المكلف بالدق على الارغن . وقبيل ان تغادر العروس المنزل قاصدة الكنيسة جاءتها رسالة يسأل فيها كاتبها اذا كانت العروس قد رأت العريس ؟ فقد كان اخبر اقاربه انه ذاهب لقص شعره قبل ان يلبس ملابس الزواج ونظراً لانه لم يعد منذ غادر المنزل فقد استولى القلق على اقاربه فارسلوا يسألون عنه في منزل العروس ، ولم يعرف أحد من اهالي الحي كيف اختفى العريس . ولشد ما كان حزن العروس التي رأت أن لا فائدة من ذهابها الى الكنيسة فلزمت دارها وتفرق الجمع الذي كان قد احتشد لحضور حفلة الاكليل

وبعد يومين من هذا الحادث بينما كانت الانسة هينز اخت العريس تدخل الى حجرة اخيها وجدته غارقاً في النوم ! وقد استدلت من رقة حالة حذائه على انه اتعب نفسه في المشي والتجول . وقد دخل الى غرفته من النافذة . ولاحظت الانسة هينز « انه مصاب بضعف الذاكرة بسبب كثرة العمل وقد جرح في اثناء الحرب . ولعل لجراحه دخلاً في اختفائه في يوم الاكليل »

اكراماً للحب والمحبين

(اكليفلد) بلدة متوسطة الاتساع من اعمال انكلترا عن كثب من (شفيلد) الشهيرة سيصبح فيها عن قريب شارعان خاصان بالحب والمحبين لو تحققت رغبات مجلسها المحلي . فان هذا المجلس قد رغب الى مجلس المقاطعة العام ان يأذن له بمنع السير على السيارات في شارعي (ويتلي) و (ابليك) في البلدة المذكورة . حتى لا ينزعج منها المحبون

ولقد قالت اللادي (مايل سميث) العضوة في المجلس المحلي) ان هذين الشارعين اصبحا ملتقى العاشقين ومرتاداً لهم وحينما تنقل سيارة في احدهما ذات مساء نشعر بان لنا سبب قوي في ازعاج وتكدير طائفة كبيرة من الناس تلتمس اسباب السعادة بتبادل الحب في هذا الشارع . وهناك سبل اخرى متعددة تستطيع السيارات ان تسلكها وازيد من هذا انه يجب اتقاء السير من طرق حافلة بالناس . . .

وقال عضو اخر « يجب اكراماً للمحبين — الاحتفاظ بهذين الشارعين لهما خاصة »

ومما يذكر ان شارعي « ويتلي » وابليك يلوح عليهما الابتهاج . وهما ليس على اتساع كاف لمسير سيارتين في آن واحد الى جانب بعضهما وطول كل منهما نحو ميل والاشجار فيهما على الجانبين تكسبهما مناظر الخمائل العذراء .

من هوامش الكتب

السراج الوراق وبائع الزيت

حكي ان السراج الوراق الشاعر المشهور جهز غلاماً له ليبتاع له زيتاً طيباً ليأكل به لفتاً فاحضره وقلبه على اللفت فوجده زيتاً حاراً. فانكر على الغلام ذلك واخذه وجاء الى البائع وقال «لم تفعل هذا» فقال ياسيدي مالي ذنب لانه قال: اعطني زيتاً للسراج.

الكسائي والرشيد

كان الكسائي يؤدب الامين ابن هارون الرشيد ويعلمه الاداب ولم يكن له زوجة ولا جارية. فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في ابيات منها:

قل للخليفة ماتقول لمن   امسى اليك بحرمة يدلي

مازلت مذ صار الامين معي   عبدي يدي ومطيتي رجلي

فامر له الرشيد بعشرة الاف دينار وجارية حسناء وخادم وبرذون

عمر بن الخطاب وامية بن الاسكر وابنه

هاجر كلاب بن امية بن الاسكر الى المدينة في خلافة عمر الخطاب فاقام بها مدة ثم اتى ذات يوم بعض الصحابة فسألهم أي الاعمال افضل في الاسلام؟ فقيل له الجهاد. فسأل عمر فاغزاه في جيش. وكان ابوه قد كبر. فلما طالت غيبته عن ابيه جزع عليه جزعاً شديدا. ثم اتى عمر فدقق عليه وقال:

اعاذل قد عذلت بغير قدر   ولا تدرين عاذل ما الاقي

فاما كنت عاذلتي فردي   كلاباً اذ توجه للعراق

ولم اقض اللبانة من كلاب   غداة غزا وآذن بالفراق

فتى الفتيان في عسر ويسر   شديد الركن في يوم التلاقي

فبكى عمر وكتب برد كلاب الى المدينة. فلما قدم دخل عليه فقال عمر: مابلغ بك برك بابيك قال كنت اخدمه واكفيه امره وكنت اعتمد اذا ازدت ان احلب له لبناً اغزر ناقة من ابله فاتركها حتى تستقر ثم اغسل اخلافها حتى تبرد فاحتلب له فاسقيه فبعث عمر الى امية فجاؤا به وكان قد ضعف بصره وانحنى. فقال له كيف انت ياابا كلاب قال كما ترانى ياامير المؤمنين قال فهل لك من حاجة. قال نعم كنت اشتهي ان ارى كلابا فاشمه شمة واضمه ضمة قبل ان اموت. فبكى عمر ثم قال: ستبلغ في هذا ماتحب انشاء الله تعالى. ثم امر كلابا ان يحتلب من ابله ناقة كما كان يفعل ويبعث اليه بلبنها ففعل. فناوله عمر الاناء وقال دونك ياابا كلاب فلما اخذه وادناه من فيه قال اني اشم ريحة كلاب من هذا الاناء. فبكى عمر وقال هذا كلاب عندك قد جئناك به. فوثب ابنه الى فضمه اليه وقبله وجعل عمر يبكي ومن حضر وقال الكلاب الزم ابويك وجاهد فيهما مابقيا ثم شأنك بنفسك بعدهما. وامر له بعطية وصرفه مع ابيه. فلم يزل مقيما حتى مات ابواه في خلافة الامام علي

مخلوطه

خلل غريب في الحواس

ذكر الدكتور جيمس كبير الاطباء في مستشفى الامراض العقلية في لندن في التقرير السنوي عن سنة ١٩٢٥ - ١٩٢٦ بعض نوادر غريبة عن خلل الاعصاب عند بعض المرضى الذين كانوا يعالجون في المستشفى المذكور

فمن ذلك ان رجلا من رجال العمل لا يسع الناظر اليه الا ان يعجب بسلامة عقله وقوة ادراكه - كان يعتقد في بعض الاحيان انه مصنوع من زجاج. لذلك تراه يتجنب الذهاب الى بعض منازل معينة خيفة ان يسأله اهل الدار ان يجلس على الكرسي فينكسر! ومن الغريب ان ذلك الرجل كان يعتقد ان الفكرة المذكورة مجرد وهم من الاوهام ولكنه لم يكن يستطيع في بعض الاحيان ان يتخلص من هذا الوهم

وتذكرنا هذه الحكاية بحكاية الجنرال الحاج انسطاسي القائد العام للجيوش اليونانية في ابان الحرب الاناضولية فقد قضى الجنرال المذكور بعض الوقت في مستشفى الامراض العقلية لانه كان يعتقد ان ساقيه مصنوعتان من البلور!

وذكر الدكتور نادرة اخرى عن فتاة كانت نزيلة المستشفى المذكور وقتاً غير قصير. فقد كانت على جانب عظيم من المقدرة على تغيير عواطفها. فانك تراها تضحك وتقهقه فعلا ثم اذ بها تنقلب في اللحظة نفسها الى بكاء مر وتذرف الدمع مدراراً. ولها ولع بجزن الاقذار والاحتفاظ بها. ثم انها قد تلاعب طفلا من الاطفال ثم لا تمضي لحظة حتى تراها تعضه

ونادرة اخرى عن صبي اكبر همه ان يبتكر مختلف الوسائل لاحراق احواش المزارع (دوار) وفضلا عن ذلك انه حاول عدة مرات ان يضع كراسي من الخشب الصلب على شريط السكة الحديدية ليمتع نظره برؤية القطارات تنقلب بن فيها من الركاب

***

براز عجيب

ذكرت الصحف ان اثنين من باريس احبا امرأة وطلب كل منهما يدها ونشبت الغيرة القاتلة بينهما. وكان رأي المرأة يترجح بينهما وليس في قلبها من الشجاعة ما يبعثها على رفض احدهما لفرط ما تراه من تعلقه بها واخلاصه لها. وتخيرا استقر رأي المحبين على البراز بطريقة عجيبة وهي ان يصعد كل منهما في بلون ويجتهد كل واحد في اتلاف بلون الاخر. وقررا الصعود بعد شهر من التحدي. وفي الميعاد صعد كلاهما واطلق النار فاخطأ احدهما واصاب الاخر ووقع صاحبه قتيلاً في حين ان الاخر نزل على بعد سبعة اميال من باريس فلاقى حبيبته وتزوجها في اسرع وقت خشية ان يبدو له منافس آخر



المسيو رينه فرنسوى – حوّل الدفه يا مسيو جوفنل حتى نوصل عالبر ونلحق اجتماع جنيف

المسيو جوفنل – ما خلصنا يا سيدي من الدفه وسلمناها للمسيو بونسو . شد القلوع وتوكل على الله

فخر الملك وابن نباتة والسائل

سأل رجل فخر الملك حاجة وامله فلم يعطه شيئاً . فمضى الرجل الى القاضي واستدعى ابن نباتة الشاعر . فلما جاءه رسول القاضي قال له مالاحد على شيء . ولا علي دين ولا بيني وبين احد خصومة حتى ارضيه فلما حضر عند القاضي قال للرجل : ماحقك علي . فقال انت قلت في شعرك :

لكل فتى قرين حين يسمو　　وفخر الملك ليس له قرين
أنخ بجنابه وانزل عليه　　على حكم الرضى وانا الضمين

فانت ضمنت لي وانا نزلت عليه فلم يعطني شيء . والضامن غارم . فقال امهلني حتى أصل اليه فلما دخل عليه اخبره بالقصة . فقال للرجل كم املت قال مائة دينار . قال ادفعوها له . ثم قال لابن نباتة : اذا مدحتني بعد الان فلا تضمن لاحد في شعرك ؛